Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تنكّرت لوالدها ثمّ راحت تناصبه العداء بالكثير من الادعاء والخيلاء . وليس من ينكر اليوم على المدرسة القوّة الهائلة التي لها في تسيير مجاري الحياة البشريّة . وإنّها لمكابرة أن ننكر مثل تلك القوّة على الدين . فالدين والمدرسة هما الركنان المتينان اللذان تقوم بهما وعليهما مدنيّة الإنسان وحضارته . ولكنّها مدنيّة متداعية وحضارة تكاد تحتضر . ولماذا ؟ لأنّ بين الدين والمدرسة ما يشبه الجفاء . فالدين قد نسي رسالته . والمدرسة ما اهتدت بعد إلى رسالتها .

ولو أنّ الأديان خفّفت من غلوائها في احتكار الحقيقة ، وفي عبادة الحرف دون الروح ، وفي نزاعها الظاهر والخفيّ بعضها ضدّ بعض ؛ ثمّ لو أنّها تضافرت جميعها على النهوض بالإنسان إلى ما فوق الحيوان لا طمعاً بجنّة تُرجى أو هرباً من جهنّم تُخشى ، بل امتثالاً للمشيئة الكلية التي ما أودعت الإنسان أشواقاً لاهبة إلى المعرفة والحريّة إلاّ لتبلغ به سناء المعرفة وفضاء الحريّة ؛ ولو أن المدرسة ما بالغت في حشو دماغ الطالب بشتّى المعلومات لتترك فكره قفراً ، وإرادته شلواً ، وقلبه سباخاً ؛

أقول لو أن الدين والمدرسة تفاهما على هدف الإنسان من وجوده ثمّ تعاونا على الوصول به إلى ذلك الهدف لأصبحت أرضنا سماء وأصبح عالمنا جنّة تحسدنا عليه حتى الملائكة .